الثقافة الإسلامية 101

الوحدة الحادية عشرة

التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية 2

الجامعة السعودية الالكترونية - فرع الدمام - القانون
إعداد / أحمد علي الزهراني

التغريب

التغريب هُوَ :الأخذ بأساليب الحضارة الغربية في كل شيء لينتقل المجتمع من المرحلة التقليدية إلى المرحلة التي وصلت إليها المجتمعات الغربية، سواء في مجال التقنية أو الفكر والأدب .

والتغريب يشمل جوانب الثقافة كلها، بِمَا فِيهَا الملبس، والمأكل، وَطَرِيقَة تصفيف الشعر، وكيفية ارتداء المَلابِس، وطرق التصرف أمام الأحداث وَالمُشْكِلات الَّتِي تحصل لَك، **وَهِيَ تجمع بَيْنَ الأساليب، والمضامين،** وَبِذَلِكَ يَكُون التغريب عملية واسعة جداً تغلغلت في المجتمعات الإسلامية بالتدريج، وتمكنت من صرفه عن دينه، وعاداته، وتقاليده الأصيلة.

أسباب نجاح حَرَكَة التغريب في المجتمعات الإسلامية

أولاً : ضعف الوازع الديني، حَيْثُ عانت بَعْض المجتمعات الإسلامية من ضعف الدعوة، وقلة الالتزام عند بَعْض النَّاس، مِمَّا أدَّى إلى تسهيل عمليات التغريب.
ثانياً :قوة الحضارة الغربية المادية، وسيطرتهم عَلَى وسائل العلم الحَدِيثَة، وقوتهم في مَجَال البَحْث العلمي، وامتلاكهم زمام المبادرة في كل شَيء جَدِيد في العالم.
ثالثاً :سيطرة المدارس التنصيرية والعلمانية عَلَى التعليم في مواقع كَثِيرة من العالم الإسلامي، أوْ قيام أشخاص تمت تربيتهم ضمن هَذِهِ الأطر بالسيطرة عَلَى التعليم، والإعلام، ووسائل الاتصال المُخْتَلِفَة.
رابعاً :الصدمة الحضارية الَّتِي تعرض لَهَا المسلمون نتيجة غيابهم عن العمل الحضاري لِفترَةٍ من الوَقْت، ثمَّ بدأت الصحوة عندهم، وَهَذِهِ الصدمة جعلت كثيرين في العالم الإسلامي ينبهرون بالحضارة الغربية، **ويتعاملون مَعْهَا بواقع التابعية، وَلَيْسَ الندية الانتقائية.**
خامساً :الهزيمة العَسْكَرِيَّة في أكثر من مَكَان في العالم الإسلامي، والمعروف أن المهزوم يقلد المنتصر، وَقَدْ أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تتبع وسائل، وطرق عمل الشعوب الأخرى، وخاصة اليهود والنصارى، فعنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ (**:لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ)** ، قُلْنَا يَا رَسُولَ الله :اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ (فَمَنْ)
سادساً :فشل مُعْظَم برامج التنمية في الدُّوَل الإسلامية، وزيادة نسبة الفقر، والبطالة، وهَذَا كله جَعَل بَعْض النَّاس يتجهون بتفكيرهم إلى الغرب بحثاً عن الحُلُول لِلْمُشْكِلات.

الثقافة الإسلامية في مواجهه التغريب:

للثقافة الإسلامية مواطن قوة في مواجهه التغريب ومنها:

أولاً :قوة التدين في المجتمعات الإسلامية، فَهِي وإن تعرضت للصدمات، فإنها لا تلبث تعود إلى ذاتها، وتبدأ بالعودة الحميدة إلى الدين، والتدين، وهَذَا ما يَحْصل في المجتمعات الإسلامية.
ثانياً :الثقافة الإسلامية شاملة، وَهِيَ تقدم للمسلم إجابات لكل ما يطرأ عَلَى حياته من تغيرات، وإن كنا نُلاحِظُ بَعْض الارتباك في بدايات الأمور، وَلَكِن مَع مرور الوَقْت تعود الثقافة الإسلامية إلى قوتها التأثيرية، وتستمر في عطائها الَّذِي لا ينضب.
ثالثاً :الثقافة الغربية ناقصة وغَيْر كاملة، فَهِي لا تجيب عَلَى كل ما يحتاجه الإنسان، وَكَذَلِكَ فإنها غَيْر إنسانية في بَعْض جوانبها، فَهِي تسمح لأفراد قلائل بأن يمتلكوا ثروات هائلة جداً، بَيْنَمَا يبقى الباقون دونَ مال، وَفِي الوَقْت نفسه، ورغم امتلاك الغرب لاسلحة كافية لتدمير العالم مئات المرات الا انهم لَمْ يستطيعوا فرض الأمن الكامل في اراضيهم بحيث يَسْتَطِيع الطِّفْل مَثَلاً ان يَذْهَب إلى البقالة وَيَشْتَرِي بامان، وهَذَا عَلَى سبيل المثال فَقَطْ.
رابعاً :الثقافة الإسلامية متجددة، وقادرة باعتمادها عَلَى الشريعة الإسلامية الَّتِي تمتلك أدوات التجديد، والإجابة عَلَى الأسئلة المستجدة من خِلال القياس، والاجتهاد وغيرها من الأدوات، وَكَذَلِكَ فإن تفاعل المسلمين مَع المنتجات الحَدِيثَة، واخلاصهم، وحبهم لدينهم، واجتهاداتهم الدائمة في إرضاء ربهم كفيلة بالوُصُول إلى المراد بإذن اللهِ تعالى

عولمة الثقافة الغربية

تعريفها لغة : تعميم الشيء وإكسابه الصبغة العالمية وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله. وَقَدْ شاب تَعْرِيف المصطلح ارتباك كَبِير

اصطلاحا : هِيَ عملية توحيد الثقافة في العالم بحيث تسود ثقافة واحدة هِيَ الثقافة الغربية وَتحديداً الثقافة الأمريكية وفقاً لانتشار وسائل الاتصال الَّتِي أصبحت هِيَ الَّتِي تتحكم بِشَكْل الثقافة لدرجة كَبِيرَة، وتمد النَّاس بالمضامين الَّتِي يتلقونها من مصادر مُخْتَلِفَة تستعمل وسائل الاتصال الحَدِيثَة كمنصة لِذَلِكَ.

وتعددت ألفاظها منها الكونية، الكوكبة، الشوملة، والمشهور بين الباحثين مصطلح العولمة .

أخطار العولمة

ـ للعولمة أخطار كَثِيرة، منها :

1	**القضاء عَلَى الأخلاق الحميدة في دول العالم الإسلامي،** وبقايا الأخلاق في بَقِيَة العالم من خِلال نشر الفساد، والأباحية، والقيم السَّلْبِيَّة في كل مَكَان.
2	**القضاء عَلَى الثقافات الفرعية،** وَجَعْل العالم كله يدور في فلك ثقافة واحدة هِيَ الثقافة الغربية، وَتحديداً الأمريكية.
3	**زيادة الاستهلاك حسب الطَّرِيقَة الرأسمالية الغربية،** وَفِي الوَقْت نفسه القضاء عَلَى المشاريع المُتَوَسِّطَة، مِمَّا يؤدي إلى تقليص الطبقة المُتَوَسِّطَة الَّتِي يعول عَلَيْهَا إحداث التنمية في مُخْتَلف دول العالم.
4	**الخداع والتضليل، واللجوء إلى الحيل التلفازية،** والسينمائية لصناعة الحقائق وتزييف الحقائق المَوْجودَة فِعْلا عَلَى الأرض.
5	**سيطرة قوى مُعَيَّنَة عَلَى العالم من خِلال الغزو الفكري والثقافي،** والسيطرة عَلَى وسائل الإعلام الجَدِيدَة

ـ ومع أن العولمة تمنح فُرْصَة تدفق المَعْلومات، وانتشار الوعي أكثر، **وَلَكِنَّهُ وعي مشتت،** وَقَدْ يَكُون مزيفاً، وَكَذَلِكَ تقريب المسافات بَيْنَ البشر، الا **أن العولمة مُمْكِن أن تخدم بِشَكْل أوْ بـآخر من يَمْتَلِك وسائل الإعلام القوية والتقنية، بينما المجتمعات الضعيفة علميًا العولمة تزيدها ضعفًا وتخلفًا.**

تقنية ثقافة المعلومات والمعرفة العابرة

ـ نَحْنُ نعيش في عصر المَعْلومات والاختراعات القادمة من الغرب، ومن يخترع يفرض ثقافته فِيمَا اخترع خاصة في بدايات الاختراع، وَفِي العالم الغربي لا قيود حقيقية عَلَى وسائل الاتصال فَمَنْ يُرِيد أن يبث شيئاً عن طريقها فله ذلك، لِذَلِكَ فإن المَعْلومات المتدفقة **من هَذِهِ الأجهزة تتميز بأمور منها:**

أولاً :كَمِّيَة هائلة جداً من المَعْلومات.
ثانياً :مرسل المَعْلومات مَعْروف في بَعْض الأحيان، ومجهول في أحيان كَثِيرة.
ثالثاً :وسائل الاتصال الحَدِيثَة حولت كل إنسان إلى مرسل مَعْلومَات، وإعلامي، وصحفي، وصاحب وسيلة إعلامية
رابعاً :مَع وسائل الاتصال الحَدِيثَة ضاعت المعايير الَّتِي تحكم المادة المرسلة ضمن هَذِهِ الْوَسَائِل لِذَلِكَ فكل من يشاء يرسل ما يُرِيد دونَ ضابط، أوْ رادع.
خامساً :وفرت هَذِهِ الْوَسَائِل فُرْصَة لأصحاب العقائد المشوهة، ومروجي الأباحية، وَمُحِبِّي الفاحشة لِلْقِيامِ بِمَا يُرِيدونَ دونَ حسيب أوْ رقيب من دولة، أوْ أجهزة حكومية أوْ ما شابه.
سادساً :مضيعة لِلْوَقْتِ لأَنَّ استخدام هَذِهِ الْوَسَائِل يَكُون بِشَكْل غَيْر فَعَّال فَقَد غيرت تكنولوجيا الإعلام الْجَدِيد أيضاً بِشَكْل أساسي من انماط السُّلُوك الخاصة بوسائل الاتصال من حَيْثُ تطلبها لدرجة عالية من الانتباه فالمستخدم يَجِبُ ان يَقُوم بعمل فاعل يختار فِيهِ المحتوى الَّذِي يُرِيد الحُصُوْل عَلَيْهِ، وكثير من الأبحاث الَّتِي تدرس سلوك مستخدمي وسائل الإعلام الجماهيري، توضح أن مُعْظَم أولئك المستخدمين لا يلقون انتباها كبيراً لوسائل الإعلام الَّتِي يشاهدونها، أوْ يسمعونها أوْ يقرؤونها كَمَا أنهم لا يتعلمون الكَثِير مِنْهَا، بَلْ يمرون عَلَيْهَا مُروراً سطحيا.

ـ **وَمَع هَذَا الانفجار المعلوماتي الكبير في وسائل الاتصال الحَدِيثَة، فإن الخاسر من هَذِهِ الْوَسَائِل هِيَ الدُّوَل الأقل تَطَوُّراً في الناحية التقنية،** فَفِي عصر الأقمار الصناعية لا تمتلك الدول النامية وَبَيْنَهَا الدول العَرَبِيَّة سِوَى عدد محدود من الأقمار، بَيْنَمَا تمتلك الدول الكبرى عَدَداً كبيراً من الأقمار المَدَنِيَّة، وَهَذَا يعني أن العرب هُم اليوم في هَذَا المَجَال خارج العصر إذ هُم لا يتحكمون إلا في 0.5% من حجم التدفقات الإعْلامية عَلَى هَذَا المستوى ناهيك عَنْ المستويات الأخرى، وَهَذِهِ النسبة ـ كَمَا نُلاحِظ ـ تعد سلبية في إطار التفاعل الثَّقَافِي والإعلامي، وَقَدْ أسفر التزاوج بَيْنَ كل من تقنيات الاتصال والمعلومات في التسعينيات عَنْ ظهور مَا يَعْرِف بالاتصال المتعدد الوسائط الَّذِي يركز إلى تطور أجهزة الحاسوب في جيلها الخامس، وتستند الثورة التكنولوجية الاتصالية الراهنة إلى عِدَّة ركائز رئيسية تشمل الاتصالات السلكية، واللاسلكية الَّتِي تضم التلغراف والهاتف، والتلكس والطباعة عَنْ بعد، والراديو، والتلفاز، وأجهزة الاستشعار عَنْ بعد، والمايكروويف، والأقمار الصناعية، والحاسبات الإلكترونية، والألياف البصرية، وأشعة الليزر وَقَدْ أسفر ذَلِكَ التداخل عَنْ ظهور الطريق السريع للاتصال والمعلومات من الهاتف، والتلفاز، والحاسوب، والأقمار الصناعية، والأطباق اللاقطة، والكابلات، والموجات المايكروويف في منظومة واحدة، أي إمكانية

جمع الصوت والصورة والنص في وعاء واحد، وَكَذَلِكَ وجود برمجيات متقدمة جعلت استرجاع المعلومات أمراً مُمْكِناً.

- **وهَذَا كله أدَّى إلى ظهور المعرفة العابرة**، وَالَّتِي يُمْكِنُ تعريفها **بأنها المعرفة السطحية الَّتِي تتم دونَ تدقيق وتمحيص، وَبِسُرْعَة كَبِيرَة، وبمرور خاطف يؤدي بِك إلى عدم الاستفادة مِمَّا تقرأ، أو تسمع، أوْ تُشاهِد، وَفِي الوَقْت نفسه يُصبح المتلقي بيئة خصبة للتضليل.**

دور الثقافة الإسلامية في مواجَهَة العولمة وآثار ثقافة المَعْلومات والمعرفة العابرة

- **ويتمثل هَذا الدُّور في:**

اولاً	ترسيخ التدين في نفوس النَّاس، وبناء ثقافة إسلامية قادرة عَلَى التفاعل مَع التغيرات في العالم، وَفِي الوَقْت نفسه تحصن المسلم ضد أخطار العولمة.
ثانياً	بناء مَهَارَات معيارية في عقول الناشئة تجعلهم يأخذون من الفيضان المعلوماتي الَّذِي يتعرضون لَهُ ما يفيدهم، ويتركون ما يضرهم بناء عَلَى المرجعية الثابتة للمسلم، القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
ثالثاً	بناء مضمون إسلامي جاذب في الإنترنت، ويَكُون معداً للهواتف الذَّكِيَّة، والأجهزة اللوحية، وكل وسائل الاتصال الحَدِيثَة بحيث يَقِف في وجه المضمون السيئ.
رابعاً	توعية النَّاس بأخطاء وسائل الاتصال الحَدِيثَة، وأيضاً بالفوائد الَّتِي يُمْكِنُ الحُصُوْل عَلَيْهَا، مَع تَنْمِيَة الحس الأخلاقي - عند الشباب خاصة - كَيْ يكونوا أكثر اهْتِمَاماً بالابتعاد عن كل ما يبث في هَذِهِ الْوَسائِل ويَكُون مُخَالِفاً للشرع الكريم.

التطرف الفكري

التطرف الفكري هُوَ أسلوب تفكير يجعل من يعتنقه يختار الحلول العنيفة، أوْ غير المعتدلة، وتجعله ينظر إلى الأشياء المحيطة بِهِ بِشكل مرضي، ومتوتر، ولا يقبل آراء الآخرين، ويعتقد دائِمَاً أنه الصحيح، وغيره خاطئ.

التطرف الفكري يشمل عِدّة أمور مِنْها:
- **الاعتقاد أنك أفضل من كل النَّاس، وأن الآخرين أقل مكانة مِنْكَ.**
- **عدم تقبل الآخر، أوْ الاستماع إليه، والاعتقاد دائِمَاً أنك صواب.**

الإسلام دين الإعتدال، والوسطية، وهوَ ضِدَّ التطرف بكل أشكاله .يَقول الله سبحانه وتعالى:(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ) .

وَفِي القرآن الكريم يصف الحق سبحانه وتعالى عباد الرحمن بعدة صفات جعلتهم مؤهلين لحمل هَذِهِ الصفة، **ومن ضمنها الاعتدال في الإنفاق، وعدم التطرف فِيهِ** . يَقول الله سبحانه وتعالى:(وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا) .

وجاء في تفسير الشيخ السعدي مُعلقاً عَلى جزء من هَذِهِ الآية :لا نأمرك أن تتصدق بجميع مالك وتبقى ضائعا، بل أنفق لآخرتك، واستمتع بدنياك استمتاعا لا يثلم دينك، ولا يضر بآخرتك , وَهَذَا كله يبرمج عقل المسلم ووجدانه لِيَكونَ مُتوازناً، والتوازن هُوَ لب الاعتدال .

وَكَذَٰلِكَ فإنَّ الله سبحانه وتعالى، **يرسم للمسلم طريقاً وسطاً بَيْنَ الدُّنيا والآخرة، فالفوز بالدنيا لا يعني خسارة الآخرة، وَالعَمَل من أجل الآخرة لا يعني توقف العَمَل من أجل الدُّنيا** يَقول الله سبحانه وتعالى :(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) .

ويحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الغلو في الدين، ويشير إلى خطورته الشديدة، فَهُوَ يُؤدّي إلى الهلاك قالَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ **(إياكم و الغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم بالغلو في الدين) .**

ومن هذا الاعتدال مَا دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي، فقد جاء في السنة النبوية الشريفة، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، يَقُولُ : جَاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا :وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ :أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ :أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ :أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ (:أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَ اللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)

وَلا بُدَّ من ملاحظة أن التطرف موجود في الأمم كلها، والثقافات كلها دون استثناء، فهذا الغرب حين يمنع الحجاب أو النقاب، ولا يقبل توظيف مُسْلِمين في بَعْض المؤسسات الغربية ويقوم بإجراءات إضافية ضِدَّ المسلمين من حَيثُ التفتيش في بَعْض المطارات، هُوَ تطرف بحد ذاته.

من المهم أن نعرف التطرف جيداً قبل الانسياق وراء ما تردده بَعْض وسائل الإعلام في وصف التطرف، **فالالتزام بالأحكام الشرعية، والأخلاق الإسلامية هُوَ قمة التحضر، ولا تطرف فِيهِ، وَحِينَما استخدم الحِكْمَة، والقول الحسن في الدعوة إلى الإسلام فَهَذَا اعتدال، والأخذ بيد الآخرين بلطف، ولين، من أجل الالتزام بأحكام الشرع فَهَذَا لَيْسَ تطرفاً.**

وَمَع ذَلِكَ فإنَّ التطرف من قبل بَعْض المسلمين خطر عَلى الإسلام، ويؤثر عَلى سرعة انتشاره بَيْنَ النَّاس في مُخْتَلَف العَالَم، وَبَعْض التصرفات الَّتِي تصدر من بَعْض المسلمين بِشكل متطرف يتم تضخيمها في أماكن كَثِيرَة في العَالَم، وجعلها تبدو وكأنها صادرة عَنْ المسلمين كلهم، مَع أن الأمر يَكون من بَاب التَصَرُّف الفردي، ومن نسبة قليلة جداً من المسلمين، لِذَلِكَ فإنَّ عَلى المسلم أن يَكون حذراً، وأن يعلم أنه ممثل للإسلام، وقادر عَلى أن يَكون مصدر قوة لَهُ، وللثقافة الإسلامية، أوْ أن يُعْطِي صورة سلبية عَنْهُ، فيجعل من عملية التغيير الإيجابي، والدعوة الإسلامية أكثر صُعوبَة.

المنهج السليم في التَعَامُل مَع التَّحَدِيات الَّتِي تواجه الثقافة الإسلامية

- وَيُمْكِنُ الحديث هُنا عَنْ المنهج السليم في التعامل مَع التحديات الَّتِي تُواجِه الثقافة الإسلامية مهما اختلفت:

أولاً :التوكل عَلى الله - سبحانه وتعالى-، والإيمان الراسخ أنه الناصر، وأنه لا يخذل عباده الصالحين، فهما اشتدت الظلمة، وظن المؤمنون أن النصر لَنْ يأتي، ووصلوا إلى مرحلة قريبة من اليأس فإنَّ الله سبحانه وتعالى مَع عباده الصالحين يؤيدهم بنصره. (حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)

ثانياً :مراعاة السنن الكونية في مواجهة التحديات، فالله سبحانه وتعالى خلق الدُّنْيا، وجعل فيها سنناً تسير عَلَيْهَا، وَيَجِب بعد التوكل عَلى الله القيام بِهَذِهِ السنن.

ثالثاً :الحوار هُوَ الطريق الأنجح لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. (قل هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

رابعاً :الصبر، والتخطيط الجيد، والعمل بَعِيد المدى.

خامساً :الصبر عَلَى الأذى، وتحمل الآخرين، في سبيل شرح أحكام الإسلام، وما يحتويه، والرد عَلى الشبهات بِطَرِيقَة ذكية، وبلغة سلسة بَعِيدَة عن التخوين، والشتائم.

- فَقَد ورد أن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي لَ يُخَالِطُهُمْ، وَلَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ) ، وهَذَا يَعْنِي أنه مَطْلُوب من المؤمن مخالطة النَّاس بِطَرِيقَة ذكية، لينشر بَيْنَهُم دعوة الإسلام.

سادساً :الإيمان أن الأصل في الْحَياة مجابهة الصعاب، والتحديات، وأن الرِّسالَة الإسلامية تواجه مثل هَذِهِ التحديات لأنَّ الجَمِيع يعلم أن الإسلام قوي، وهُوَ يعود إلى مكانته العظيمة بِسُرْعَة، يَقُول الله سبحانه وتعالى:(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

سابعاً :دراسة الخصوم دراسة واعية، وسبر أغوارهم، وَمَعْرِفَة وسائلهم، والتقنيات الَّتِي يستخدمونها في محاربة الإسلام، ثمَّ الرد عَلَيْهِم بذكاء.